تنظيمات الأسواق في بلاد ما وراء النهر منذ قيام الدولة السامانية حتى نهاية العصر السلجوقي (٢٦١-٥٥٨هـ/ ٨٧٤-١١٦٢م)

آية ناجي أحمد علي
باحثة ماجستير تاريخ إسلامي
كلية الآداب - جامعة الفيوم – مصر

ملخص البحث :

تُعد دراسة الأسواق من الدراسات الهامة التي يتخذها الباحثون مدخلًا حقيقيًا لمعرفةِ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات بصفة عامة بالإضافة إلى أنَّه مصدر التكسب والتجارة.

وتناول البحث تنظيمات الأسواق فى بلاد ما وراء النهر ،وأنواع الأسواق، وموقع الأسواق،وأهم المهن المنتشرة بالأسواق كما تناولت العوامل المؤثرة على النشاط الاقتصادي فى الأسواق.

واعتَمدتُ فى الدراسة على المنهج الاستقرائى فى قراءة المصادر، واستنباط الحقائق بالإضافة للمنهج التاريخى؛ لتتبع قيام وسقوط الدول الحاكمة ومدى تأثيرها على النشاط التجاري، والمنهج الوصفي؛ لوصف جغرافية الأقليم وأماكن الأسواق به.

الكلمات المفتاحية : الأسواق – بلاد ما وراء النهر – بخارى – سمرقند.

Market Organizations in Transoxiana from the Establishment of the Samanid State until the End of the Seljuk Era (261-558 AH/874-1162 AD).

By: **Aya Naji Ahmed Ali**

Abstract:

Studying markets is one of the important studies that researchers take as a real gateway to knowing the economic and social conditions in societies in general, in addition to being a source of profit and trade.

The research dealt with the organization of markets in Transoxiana, the types of markets, the location of the markets, and the most important professions spread in the markets. It also addressed the factors affecting economic activity in the markets.

In the study, I relied on the inductive approach in reading sources and extracting facts, in addition to the historical approach to track the rise and fall of ruling states and the extent of their impact on commercial activity, and the descriptive approach to describe the geography of the region and the locations of its markets.

Keywords: Markets, Transoxiana, Bukhara, Samarkand.

المقدمة:

يُعد إقليم بلاد ما وراء النهر من أخصبِ الأقاليم وأنزهها على الأرض، سكنها العديد من الشعوب وانقسم إلى عدة أقاليم: بخارى،الشاش، الصغد، أشروسنة، فرغانة، سمرقند[١]، وتقع بلاد ما وراء النهر شرق الدولة الإسلامية[٢]، ولم يكن للمنطقة أي عوائق جغرافية طبيعية تحميها من غارات الرعاة، فخضعت للسيادة التركية، والجدير بالذكر أن حدود تلك المنطقة غير ثابتة وواضحة، فكانت مبهمة للجغرافيين، وانقسمت إلى عدة أقاليم، وهي الصغد وقصبته بخارى وسمرقند، ويقع غرب الصغد إقليم خوارزم المعروف باسم (خيوه)،

[١] المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق/ محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية،، الطبعة الأولى بيروت، لبنان،٢٠٠٣م،ص ٣٦٠، القزويني: مختصر البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٣٠٢ م، ص ٣٢٢.

[٢] بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة/ صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ١٩٨١م، ص ١٤٥.

وفي الجنوب الشرقى الصغانيان والختل[٣]، والجزء الشمالي أعالي بحر جيحون يقع إقليمي الشاش وفرغانة[٤].

وسوف أتناولُ فى بحثي هذا تعريف الأسواق، وأنواع الأسواق، فقد تعددت أنواع الأسواق منها: الدائمة، والموسمية، والمتنقلة.

تعريف الأسواق :

أولاً التعريف اللغوي:

أُشتقت كلمة سوق من سَوَقٌ الناس بضاعتهم، فهو موضع الصناعات، وتذكر وتؤنث، والجمع أسواق[٥]، ووضح الأفغاني[٦] أن المشي فى الأسواق هنا كناية عن التجارة والتكسب[٧].

ثانيًا التعريف الأصطلاحي:

ومصطلح السوق لغويًا بضم السين، وهو موضع البياعات[٨] التي يتعامل فيه، ويسوق إليه القوم إذا باعوا واشتروا، واشتقت كلمة سويقة أي (تجارة)، وهي السوق، وذلك لأن التجارة تجلب إليها، وتساق المبيعات نحوها[٩]، وقيل: أنه الموضع الذي تباع فيه البضائع[١٠].

---

[٣] الختل: بضم الخاء والتاء المنقوطة كتبها ابن خرداذبه "ختلان، وخطلان"، المسالك والممالك، تحقيق/ محمد مخزوم، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م،ص ٣٧–٤٠، ويقول الإصطخري "أول كوره على نهر جيحون مما وراء النهر الختل والوخش"، مسالك الممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٩٣٧م، ص٢٩٧–٢٩٨.

[٤] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة/ كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ص ٤٧٦.

[٥] الأنباري: المذكر والمؤنث، ج١، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، ١٩٨١م، ص٤٧٨، أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ص١١٣٨، ابن سيدة المرسي: المخصص في اللغة، تحقيق/ خليل إبراهم جفال، ج ٣، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٤٣٥؛ فضل ابن عبد الله مراد: المقدمة في فقه العصر، ج٢، الطبعة الثانية، الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠١٦م، ص٩٤٥.

[٦] أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار صادر بيروت، ١٩٧٤م، ص٢٠١.

[٧] جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل، تحقيق/ محمد باسل، ج٧، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ص٤٢٣.

موقع الأسواق وتنظيماتها-:

تعتبر الأسواق المحك الرئيسي للتجارة فمن خلالها نحدد ملامح المدينة [١١]، كما توضح الأسواق الحالة الاقتصادية خاصة والاجتماعية عامة فكلما زادت السلع دلت على نشاط الحركة التجارية وحركة المجتمع والعكس صحيح فتعكس ركود التجارة واضطراب الأحوال المعيشية[١٢] فهى المركز الحيوي للنشاط التجاري والاقتصادي، وتنوعت الأسواق على حسب السلع والأنواع التى تباع بها [١٣] وقد أقيمت أسواق المدن بجوار المساجد الجامعة أمثال:سوق أصحاب الكتب ومجلديها، وسوق النجاريين، سوق الخياطين وغيرها كما امتاز توزيع أسواق المدن الإسلامية لوجود عدد آخر من الأسواق عند مدخلها وهي أسواق لبعض المواد التي يحتاجها هذا المكان الذي يربط البادية والمدينة أمثال: سوق باعة السروج، وسوق الصفارين، وتتركز غالبا في وسط المدينة، ويتجمع حولها في العادة أسواق فرعية مثل سوق الجزارين، والجنازيين [١٤].

---

[٨] ذكر أبو عبيد القاسم أن موضع البائعين في السوق ثابت لا يتغير، وكل بائع أحق بمكانه" من قعد في مكانه فهو أحق به إلى الليل من قعد في مكانه فهو أحق به ما دام فيه". كما قال: "سوق المسلمين كمصلى المسلمين من سبق إلى شيء فهو له يومه حتى يدعه". أبي عبيد القاسم بن الإسلام: الأموال، تحقيق/ محمد عمارة، الطبعة الأولى، دار الشروق، ١٩٨٩م، ص١٦٦-١٦٧

[٩] ابن منظور: لسان العرب، مج ١٠، دار صادر، بيروت د.ت (مادة سوق)؛ عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٤٤٣

[١٠] جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٥٦

[١١] عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة الغورية (السياسي والحضاري (٥٤٣-٦١٢هـ /١١٤٨-١٢١٥م)، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢م، ص١٢٤٢.

[١٢] زياد نقولا: لمحات من تاريخ العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١م، ص ٢٤٦

[١٣] كمال عناني إسماعيل: "عمران سبتة كما شاهده ووصفه السبتي"، مجلة المؤرخ العربي اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد السابع، مج ١، ١٩٩٩م، ص٣٧٣

[١٤] ناجي عبد الجبار: دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠١١، ص٢٧-٣١.

أنواع الأسواق في بلاد ما وراء النهر :

هناك مواسم معينة يحتفلون بها ويجتمعون فيها وتتجلى هذه المواسم في الأسواق التي كانوا يقيمونها خلال شهورالسنة، وينتقلون من بعضها إلى بعض يحضرها سائر البشر، بما عندهم من المآثر والمفآخر يأمنون فيها على دمائهم وأموالهم[١٥] .

وتعددت أنواع الأسواق في بلاد ما وراء النهر إلي عدة أنواع هي :

أولًا: الأسواق الدائمة: هي الأسواق الثابتة داخل كل مدينة، ومن أشهر الأسواق الدائمة المنتشرة في بخارى.

لقد ذَاع صيت سوق مدينة بيكند[١٦] التي تميزت بموقعها التجاري الذي ساهم في شهرة تلك المدينة لذلك أطلق عليها مدينة التجار، فلها تجارات واسعه مع بلاد الصين والهند وغيرها، وكان للمدينة سوقان إحداهما في الربض والأخر في القصبة[١٧]، وكانت هذة المدينة التجارية تقع علي حد الصحراء ولم يجاورها قرى ولا مدن، وكان سكانها شديد الاعتزاز والافتخار بها[١٨] وسوق مدينة خجادة من الأسواق الحسنة العامرة بكافة البضائع، وتميزأيضاً سوق مدينة بمجكث بالاتساع وبه بضائع نفيسة [١٩]وسوق دورازجة ووصفة اللمقدسى [٢٠]أنه من الأسواق النفيسة .

ومن أسواق سمرقند المهمة سوق رأس الطاق[٢١]، وبشهرة هذا السوق أطلق عليه مجمع التجار[٢٢]، وسوق أشتيخن إحدي قرى سمرقند وكانت مفروشة بالحجارة، وسوق مدينة كش

---

[١٥] سليمان بن سالم السحيمي: الأعياد وأثرها على المسلمين، الطبعة الثانية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣م، ص٩٠

[١٦] من مدن بخارى بها الكثير من الرباطات فيما وراء النهر، الأصطخري: المسالك والممالك، ص٣١٤

[١٧] ابن الفقية: مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٣٠٢هـ، ص ٣٢٥ .

[١٨] النرشخي: تاريخ بخارى، ترجمة/ أمين عبد المجيد بدوي، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة (د.ت)، ص ٣٧ .

[١٩] الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج١، الثقافة الدينية،، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٤٩٥ .

[٢٠] أحسن التقاسيم، ص٢٨٠

[٢١] من مدن سمرقند وبها الأسواق الكبيرة، بارتولد: التركستان، ص١٧٢

[٢٢] مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق/ يوسف الهادي، الطبعه الأولى، الدار الثقافية للنشر،، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٤٠٦ .

الذي كان عامرًا بكافة السلع التجارية[٢٣]، وكذلك سوق مدينة نسف العامرة بكافة التجارات[٢٤]، ومن أسواق سمرقند المهمة سوق رأس الطاق، وبشهرة هذا السوق أطلق عليه مجمع التجار[٢٥].

وعن خوارزم كانت أسواق الجرجانية أكبر مدن خوارزم معروفة بكثرتها وأهميتها بها سوق على شكل مستطيل[٢٦]، الذي وصفه ياقوت الحموي بقوله:"أكثر أموالًا وأحسن أحوالاً"[٢٧]، وهي أكبر مدينة بخوارزم، وهي متجر لقبائل الغز المجاورة، وتعد الجرجانية محطة تجارية مهمة حيث تخرج منها القوافل التجارية إلى سائر البلاد[٢٨].

أما عن أسواق مدينة كاث فكانت عامرة والتجارة بها رائجة وأسواقها حافلة بالخيرات والتجارات، وكانت كاث أفخم المدن مظهرًا[٢٩]، وسوق مدينة فراتكين[٣٠]، وكان بالأسواق العامرة التي تقع فى وسط المدينة، وكانت أسواق مدينة زمخشر عامرة ورائجة، ووجدت سوق مدينة جكربند[٣١].

---

[٢٣] ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٤، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م، ص ٤٦٠ .

[٢٤] ابن حوقل: صورة الارض،، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٩٢م، ص ٤١١– ٤١٣.

[٢٥] مجهول: حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق/ يوسف الهادي، الطبعه الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤٠، ابن حوقل : صورة الارض، ص ٤٠٦ .

[٢٦] ابن سعيد : كتاب الجغرافيا،تحقيق/ إسماعيل العربى، المكتب التجاري للطباعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٠م، ص ١٩٠

[٢٧] البلدان، ج٤، ص٤٦٥، وائل أحمد إبراهيم: "السلع التجارية في أسواق خوارزم"، جامعة الفيوم، كلية دار العلوم، العدد٤٨، لسنة ٢٠١٦م، ص ٣١٨.

[٢٨] أبي الفداء: تقويم البلدان، صححة/ رينود، البارون ماك كوكين، باريس المحروسة، دار الطباعة السلطانية، ١٨٥٠م، ص ٣٧٩.

[٢٩] كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٩٠، وائل أحمد ابراهيم: السلع التجارية في أسواق خوارزم، ص ٣١٨.

[٣٠] من مدن خوارزم تابعة للجرجانية، ابن فضل العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص ٤٤– ٤٥

[٣١] ابن حوقل : صورة الأرض، ص ٣٩٥؛ محمود خلف: بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٢٦٥– ٢٦٦

وتعددت أيضا أسواق فرغانة، وكثرت خيراتها، منها أسواق مدينتي زاركان وخيرلام[٣٢]، حيث اشتهرا بأسواقهما الحسنة العامرة بالخيرات، وحفلت أسواق مدينتي باراب[٣٣] وجمشلاغو[٣٤] بالسلع التجارية المتعددة، وبهما جامع، ولكنه يبعد عن السوق بمسافة بسيطة، وبقية الأسواق في الربض، كما يوجد بالحصن حوانيت وفيرة، ومدينة وسيج كان بها سوق كبير يتوسطه جامع، وأسواق مدينة خجندة[٣٥] التي اشتهرت ببيع القمح[٣٦].

ثانيًا الأسواق الأسبوعية:

هي الأسواق التي تعقد كل أسبوع في يومٍ معلوم، ولا تخلو أي مدينة منها[٣٧]، ومن أشهر الأسواق الأسبوعية المنتشرة في بخارى:

سوق مدينة أسكجكت (سكجكت): الذي يعقد كل يوم خميس، تتراوج به حركة البيع والشراء، ومن أشهر السلع الرائجة في هذا السوق الثياب القطنية المعروفة[٣٨] بالكرابيس[٣٩].

سوق مدينة زندنة[٤٠]: تتميز هذه المدينة بحصنها الكبير، وأسواقها الكثيرة، فبها مسجد جامع تقام به الصلاة كل يوم جمعة، وعقب الانتهاء من صلاة الجمعة؛ يعقد السوق بتلك المدينة[٤١].

---

[٣٢] من مدن فرغانة مدينة جميلة عامرة الأسواق، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٠٩.

[٣٣] ويقال لها فاراب على نهر جيحون، وهي قرى كبيرة واسعة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣١٨.

[٣٤] مدينة كبيرة من مدن الشاش، قحطان عبد الستار: أرباع خراسان الشهيرة، دار الحكمة للطباعة والنشر، البصرة، ١٩٩٠م، ص٥٢٧.

[٣٥] من مدن أشروسنة هي مدينة حسنة عامرة قائمة الأسواق، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٠٥.

[٣٦] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٧٢.

[٣٧] كريم عاتي الخزاعي: أسواق المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، الدار العربية للموسوعات، ص٢٧.

[٣٨] محمد محمود خلف: بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، ص ٢٦١.

[٣٩] الكرباس: نوع من القماش الخشن المنسوج من القطن. النرشخي: تاريخ بخارى، هامش ص ٢٩.

[٤٠] بها حصن كبير وأسواق كثيرة، النرشخي: تاريخ بخارى، ص٣١.

[٤١] محمد محمود خلف: بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، ص ٢٦١.

سوق مدينة وردانة: من أقدم مدن بخارى، فكان بها مقر الملوك قديمًا، فهي قرية كبيرة ذات أسوار عظيمة، وكان يعقد بها سوق في يوم، ولكنه ليس معروفًا له اسم اليوم من كل أسبوع، وكانت تتميز برواج حركة التجارة بها [٤٢] ومن أسواق بخاري السوق الذى يعقد في أفشنة[٤٣] مرة من كل أسبوع سوق مدينة أفشنة[٤٤]، بالإضافة إلى سوق ورخشة، يعقد كل خمسة عشر يومًا، وأحيانا عشرين يومًا، وكان يُطلق عليه الفلاحون نوروز[٤٥]، وسوق مدينة غجدوان الذي يعقد لمدة يوم واحد فقط في الأسبوع، ويأتي إليها التجار من كل صوب وحدب لتبادل السلع فيما بينهم[٤٦].

أما عن أسواق خوارزم فكانت مكتظة بالحركة التجارية ومزدحمة[٤٧] وخير دليل علي ذلك وصف الرحالة أبن بطوطه[٤٨] بقوله:- فذكر أنه ركب فى يوم ما حتى وصل إلى السوق ووصل إلي موضع يسمي (الشور)، وكان في منتهى الزحام لدرجة أنه لن يتمكن من أكتمال السير في تلك الموضع وذلك لشدة زحامه،ففضل الرجوع ولكنه لن يتمكن أيضاً العودة لكثرة عدد الناس فى السوق، فأبلغه بعض الناس أن هذا السوق يبلغ الزحام أشده خاصة في يوم الجمعة.

أما عن مدينة أسبيجاب فهي مدينة عامرة،بها سوق يسمى بسوق الكرابيس[٤٩] وعرفت أسبيجاب بازدهار أسواقها التي شحنت بالكثير من السلع التجارية وأكد على ذلك

---

[٤٢] عبد الحميد حسين حمودة: "أسواق بخارى في العصر الساماني"، مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد الثمانون، ص ٨٤.

[٤٣] من مدن بخارى لها قلعة كبيرة وسور محكم، النرشخي: تاريخ بخارى، ص٣١-٣٢.

[٤٤] النرشخي: تاريخ بخارى، هامش ص ٣١ – ٣٢.

[٤٥] النرشخي: تاريخ بخارى، ص٣٥-٣٦.

[٤٦] محمود محمد خلف: بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، ص٢٦٣.

[٤٧] لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٩٢.

[٤٨] تحفة النظار الرحلة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م، ص ٢٥٤؛ محمد بن ناصر العبودي: العودة إلى ما وراء النهر في آسيا الوسطى وحديث عن شؤون المسلمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ١٦٩.

[٤٩] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٧٢.

الأصطخري[٥٠] فى قوله (ولها سوق مشحونة)، ولها سوق أوقفت غلته، ومقدارها سبعة آلاف درهم فى الشهر لإجراء الخبز للمعدمين[٥١].

ثالثًا: الأسواق الموسمية في بلاد ما وراء النهر:

فمن الواضح أنها أسواق تعقد خلال موسم معين من السنة، وانتشر مثل هذا النوع في بلاد ما وراء النهر ومن أشهرها:

أسواق بخارى: وذكر ابن حوقل[٥٢] عنها "أسواق متصلة معلومة في أوقات معينة من الشهر دائرة تجري فيها للشراء والبيع في المواشي والثياب والرقيق وسائر الأمتعة من الصفر والنحاس والأواني وكل الأدوات اللازمة للأهالي". وكذلك كان في جنوب بخارى سوق يصنع من حوانتيه النساجون والإسكافيون والخياطون، الحدادون، النحاتون، الجواهريون، المجلدون، الكاتبون[٥٣].

سوق مدينة شرغ (جرغ): وهي مدينة بالقرب من بخاري، ذكر قديمًا أن كان لها سوق يعقد كل سنة عشرة أيام من أيام الشتاء، يأتون إليه التجار من جميع الولايات البعيدة، أما فيما بعد تغير الحال وأصبح سوقها يعقد كل يوم جمعة من كل أسبوع، يأتي إليه التجار من المدينة، وما يحيط بها من نواحيها، وأهم السلع المنتشرة به السمك المملح وفراء الحيوانات وجلودها والأخشاب[٥٤].

سوق (ماخ): يعقد هذا السوق في بخارى الشريفة الذي عرف فيما بعد باسم (باب مسجد ماخ)، يعد هذا السوق من أقدم أسواق بخارى، ويسمي أيضًا "بازار ماخ روز"، وكان هذا السوق يعقد مرتين في العام لمدة يوم واحد فقط في كل مرة يعقد فيها، والجدير بالذكر أن

---

[٥٠] مسالك الممالك، ص١٨٦؛ هند بهنوس نصر عبد ربة: الدور السياسي والحضاري لمدينة أسبيجاب منذ العصر الساماني حتى الغزو المغولي (٢٦١–٦١٧هـ/ ٨٧٤–١٢٢٠م)، مجلة المؤرخ العربي، ج ١، العدد السابع والعشرون، جامعة دمنهور، كلية التربية، ٢٠١٩م، ص ١٨٩.

[٥١] بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ص٢٩٢.

[٥٢] صورة الارض، ص ٤٩٠.

[٥٣] مرتضى راوندي: تاريخ اجتماعي إيران، مج ٥، الطبعة الثالثة، تهران، ١٣٧٢هـ، ص ٢٦٧.

[٥٤] محمد محمود خلف: بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، ص ٢٦١.

هذا السوق كان يباع فيه الأصنام، ووصل تحصيل بيعهم في ذلك اليوم الواحد خمسين ألف درهم[٥٥].

وتظهر هنا التساؤلات هل يوجد أصنام في تلك الفترة الزمنية التي انتشر بها الإسلام؟ فظلت الأصنام تباع حتى عهد السامانيين، فلهذا السوق قصة عجيبة أوردها لنا النرشخي[٥٦] قائلًا: "أن هذا السوق كان موجود في أيامنا، وكنت أعجب غاية العجب لأي شيء أقاموها، فسألت إحدى المعمرين ومشايخ بخارى ما سبب هذا؟ فقالوا: أن أهل بخارى كانوا قديما عبدة أوثان، فصارت هذه السوق تقليدًا ومنذ ذلك التاريخ تباع فيها الأصنام، وهي ما تزال باقية الآن".

ومع مرور الوقت وانتشار الإسلام وقوي مكانة المسلمين في البلاد قاموا ببناء مكانه مسجدًا ويعد هذا المسجد من أحد مساجد بخاري المهمة[٥٧] والجدير بالذكر أن ماخ كان من المجوس، ولكن فيما بعد دخل الإسلام، وظل من الأسواق المهمة في بخارى، كما أصبح ملجأ للتجار الأجانب، وقد أطلق عليهم كثكان حين استولى قتيبة بن مسلم على بخارى حيث احتموا به، وتركوا بيوتهم بالشهرستان للعرب[٥٨].

سوق الطواويس[٥٩]: ويرجع سبب تسميتها بهذا الاسم إلى أنه كان يعيش بها قوم منعمون مترفون في بيت كل منهم طاووس أو طاووسان من باب الترف والنعم، ولم يكن العرب يعرفون الطاووس من قبل ذلك، فأطلقوا عليها (ذات الطواويس)، ومع مرور الوقت تركوا كلمة (ذات) واعتادوا (الطواويس) وأيضًا (طواويس). علي كل حال فهذه المدينة تتمتع بمسجد جامع كبير وسورعظيم، وبها سوق آخر للطواويس يعقد سنويًا[٦٠] لمدة عشرة أيام في

---

[٥٥] النرشخي: تاريخ بخارى، ص ٤٠؛ نزار عبد المحسن: الأحوال الدينية في بلاد ما وراء النهر، الطبعة الأولى، دار الميحاء، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٣م، ص ٢٥.

[٥٦] تاريخ بخارى، ص ٤٠؛ نزار عبد المحسن: الأحوال الدينية في بلاد ما وراء النهر، ص ٢٥.

[٥٧] النرشخي: تاريخ بخارى، ص ٤٠؛ نزار عبد المحسن: الأحوال الدينية في بلاد ما وراء النهر، ص ٢٥.

[٥٨] بارتولد: التركستان، ص ٢٠٣.

[٥٩] من مدن بخارى لها مساحة كبيرة، تاريخ بخارى، ص٢٨.

[٦٠] من مدن بخارى، وقيل عنها (طوايسة) أو (أرقود)، أبي الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٨٩؛ الأصطخري: المسالك والممالك، ص ٣١٣.

فصل الخريف بقايا السلع المعيبة من رقيق ودواب وسلع أخرى غيرها معيبة، وهناك اتفاق يعقد بين البائع والمشتري أن لن يرد له السلعة المبيعة بعد شرائها نهائيًا[٦١]، وعرف هذا السوق أيضًا بسوق الخردة، وكان يعرض في سوق الطواويس ثياب المتخذة التي صدرت إلى بلاد العراق بالإضافة إلي كافة أنواع الفاكهة[٦٢]، وكان تجار الشاش وفرغانة يتجهون إلى سوق يسمى سوق طوابيس، وهو من الأسواق التى تعقد لمدة عشرة أيام في فصل الخريف[٦٣].

وذكر أن في بخارى أسواق معلومة في أوقات من الشهرلبيع وشراء المواشي والثياب والرقيق وسائر الأمتعة من النحاس والأواني وكل ما يتاجر به أهلها [٦٤]

وعن إقليم أشروسنة به مرسمندة مدينة جليلة من إحدى مدن عظيمة المساكن كثيرة الخيرات، ولكن بها سوق معلوم كل شهر مرة يأتي إليه التجار وأهل تلك النواحي لتبادل البيع والشراء وهو سوق مشهور في تلك البقاع [٦٥].

وقيل أن هناك سوق بمدينة أسبيجاب يسمى سوق الكرابيس (سوق القطانيين) [٦٦] كان وقفاً للفقراء والمعدمين الذين لايجدون قوت يومهم فقد أوقفت عليهم غلته وذكر أن هذا السوق يحقق دخلاً شهرياً بنسبة تصل إلي سبعة آلف درهمًا خصصت للإنفاق علي الضعفاء

---

[٦١] النرشخي: تاريخ بخارى، ص ٢٧ – ٢٨ .

[٦٢] الإدريسى: نزهة المشتاق، ص ٤٩٥، عبد الحميد حمودة: أسواق بخارى في العصر الساماني، ص ٨٦ .

[٦٣] النرشخي: تاريخ بخارى، ص٢٧؛ عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة السامانية، الطبعة الأولى، الدار الثقافيه للنشر، القاهرة،٢٠٢١م،ص ٢٠٨–٢٠٩

[٦٤] ابن حوقل : صورة الارض، ص ٤٠٤ .

[٦٥] الإدريسى: نزهه المشتاق في اختراق الأفاق، ص ٥٠٥ –٥٠٦ .

[٦٦] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٧٣، بارتولد: التركستان، ص٢٩١، لسترنج: بلدان الخلافة، ص٥٢٧، عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة السامانية، ص٢٠٩

وتوفير الخبز والمعيشة لهم [٦٧]، وسوق مدينة نومجكث لبيع اللحم ويستمر لمدة ثلاثة أشهر أيام الربيع [٦٨]

وجملة القول أن الأسواق الموسمية تقام فى القرى أما المدن لها أسواقها دائمة ومعروفة بنوع واحد من السلع وذلك لاكتفاء السكان بشراء ما يحتاجونه من السلع من الأسواق الثابتة المملؤة داخل المدن .

رابعًا:- الأسواق المتنقلة:-

هى التي عقدت متي توافرت لها الظروف، كتلك التي صاحبت الجيوش حين تقدمها للمعارك وتمثلت في الباعة الجائلين والتجار الذين يصحبون معهم ما تحتاجه الجيوش من بضائع وسلع، حيث يضع التجار بضائعهم علي الأرض وتتم عملية البيع والشراء بين التجار والجنود، وذلك في وقت أنعدام الأقوات لدي الجنود حينما تطول فترة غيابهم عن بلدانهم في معركة أو حصارما، وعلي هامش آخر أقيم منها لخدمة قوافل الحجاج في رحلتهم،حيث ينشئ التجار دكاكينهم عند كل منطقة لاستراحة الحجاج يعرضون السلع الهامة التي يحتاجونها [٦٩].

خامسًا:- الأسواق المتخصصة :-

أشتهرت مدينة بخارى بالأسواق المتخصصة ومن أشهرها سوق الرقيق ؛ وما يستدعي ذكره أن سبب ثراء السامانيون تجارة الرقيق فقد كونوا ثروات طائلة من خلال تلك التجارة حيث كان يجلبوا هؤلاء الرقيق من بلاد الترك المحيطة بهم [٧٠] .

وأوضح لنا موريس لومبار[٧١]أن تجارة الرقيق من القواعد الثابتة في الاقتصاد الساماني في سائر بلاد المسلمين عامة وبلاد ما وراء النهر خاصة فقد كان السامانيون مسيطرين علي

---

[٦٧] هند بهنوس نصر عبد ربة: الدور السياسي والحضاري لمدينة أسبيجاب منذ العصر الساماني حتى الغزو المغولي (٢٦١ – ٦١٧هـ / ٨٧٤–١٢٢٠ م)، ص ١٨٧.

[٦٨] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٧٣، عبد الحميد حمودي : تاريخ الدولة السامانية ، ص٢٠٩

[٦٩] كريم عاتي الخزاعي: أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ٢٠١١م، ص٥٧ –٥٨ .

[٧٠] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

[٧١] موريس لومبار: الإسلام في مجدة الأول، ترجمة/ إسماعيل العربي، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م، ص ٧١– ٧٢، ٢٩٣.

محطات القوافل والطرق التجارية في آسيا وقد انتشر شراء العبيد المستورد من بلاد الصقلب في مرو[٧٢] ونيسابور[٧٣] والري[٧٤] وبخارى وسمرقند وذلك عن طريق خوارزم ؛ ودلل علي ذلك من خلال كميات من الدراهم والدنانيرالسامانية التي عثرعليها علي طول الأنهار الروسية حيث كانت تتم عملية شراء الرقيق وغيره من السلع ؛ احتل فيما بعد العبيد في الجيش وفي الحياة السياسية بالدولة السامانية مراكز عالية وأستمروا علي ذلك حتى سقوط الدولة السامانية .

وأكد علي ذلك أيضًا عباس إقبال[٧٥] أن هؤلاء الغلمان وصلوا تدريجيا حتي صاروا في أعلى المناصب منها الحجاب ومربي أبناء الأمراء والأعيان وبلغوا الخطوة العالية .

وهناك سوق أخر مشهور بصناعة الأواني الفخارية والفضية والنحاسية المزخرفة بالنقوش العربية التي تغلب عليها الأشكال الهندسية وأوراق الشجر وغيرها [٧٦]

وكان هناك أيضا مكان مخصص في أسواق بخارى مخصص لبيع العلف و يسمى (علف فروشان)، وسوق الباقالين المسمي (جوبة بقالان)، موقعه بالقرب من سورالمدينة، وسوق

---

[٧٢] مرو: من أجل مدن خراسان، إسحاق بن الحسين المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص٧٤؛ الأصطخري: مسالك الممالك، ص٢٥٣

[٧٣] نيسابور: من أكبر مدن خراسان وأوسعها، اليعقوبي: البلدان، ص٩٥، إسحاق بن الحسين المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ص٧٢، الأصطخري: مسالك الممالك، ص٢٥٥

[٧٤] الري: واسم مدينة الرّيّ المحمّدية، وإنما سمّيت بهذا الاسم لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور لما توجّه إلى خراسان، وأهل الرّيّ أخلاط من العجم والعرب قليل، اليعقوبي: البلدان، مطبعه بريل، ليدن المحروسة، ١٨٩٠م،ص ٩٠–٩٨؛ إسحاق بن الحسين المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،ص٦٧

[٧٥] تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة/ محمد علاء الدين منصور، راجعة/ السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٦٧– ١٦٦.

[٧٦] إحسان سعيد خلوصي: من دمشق إلى سمرقند رحلة إلى أوزبكستان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤ م، ص٢

الفستقيين المسمي (بستة شنكان)، وبجوارة سوق (دروازجة)، ويمتد هذا السوق بالقرب من سمرقند [٧٧]

كما وجدت أماكن في بخارى واشتهرت بصناعة الحصر وخصصت له [٧٨]، وتميزت بثلاثة أسواق كبيرة متخصصة إحداهما للأقمشة والآخرللملابس والنحاسيات وما شابه ذلك والثالث للصيارفة وأرباب البنوك [٧٩] .

وظهرت أيضاً الورش الصناعية في الأسواق علي نطاق واسع وبكثافة ملحوظة فنجد في بخارى موضعاً خاصا بالقواريريين وكذلك أيضاً الأساكفة والبزازين والصيارفة، فعندما أحتاج الأمير إسماعيل الساماني النساجيين جمعهم في وقت واحد وبسهولة ، كما ظهر في سوق بخارى كثير من المهن المتعلقة بالغزل والنسيج حتي دعي أصحابها بها كالنساج والغزال واللباد والقطان والكرابيسى والكسائى والمناديلى والملاحي [٨٠]. ووجد فى بخارى أيضا سوق خاص بالوراقيين يضم دكاكينهم فهي تعتبر إحدي مراكز الثقافة في بخارى [٨١].

وعرفت أيضاً أسواق الوراقيين فقد انتشرت دكاكين الوراقين في شتى أنحاء البلاد لدرجة أن أصبح للمؤلفين المشهورين وراقون مخصصون لهم يتعاملون معهم لكتاباتهم، وأصبحت دكاكينهم أماكن ثقافية بمثابة صالون ثقافي للمناوشات والمناقشات الثقافية يرتادها الأدباء وبناءً علي انتشار استخدام الورق فى سمرقند أقيمت حوانيت وأسواق خاصة بهم لبيع الورق ومستلزماته وتسويق ما تنتجه معامل الورق فكان من الطبيعي أن يكتسب بائعي الكتب ثقافة

---

[٧٧] الأصطخري: المسالك والممالك، ١٧٣-١٧٦، بارتولد: التركستان، ص٢٠٠، محمود خلف: بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، ص ٢٦٠ .

[٧٨] ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق/ إحسان عباس، مج ٤، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٢٥٩

[٧٩] علي بهجت: الأمكنة والبقاع، الطبعة الأولى، مطبعة التقدم، ١٩٠٦ م، ص٤٥ .

[٨٠] إحسان ذنون السامري: التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي حتى القرن ٤ هـ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ص ٢٩٢- ٢٩٣، ٣٧٩-٣٣٧.

[٨١] إحسان ذنون السامري: التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي حتى القرن ٤ هـ، ص ص ٢٩٢- ٢٩٣، ٣٧٩-٣٣٧.

علمية عظيمة فلم يكونوا تجاراً بل كانوا على درجة عالية من الثقافة والعلم مما يجذب لدكاكينهم العلماء والأدباء والقرآء[٨٢] .

وبسوق سمرقند أيضا أماكن مخصصة لبيع الخبز، ففي السوق يوجد الأرغفة الرائعة من الخشخاش، فأحد الحكام أعجب مذاق الأرغفة التي تصنع بسوق سمرقند، فأمر بنقل الدقيق والملح والماء والفرن أيضاً لصنع هذا الخبز إلي مدن أخري [٨٣]، وكان صانع الأواني النحاسية يضع في سمرقند قدوراً تسع أكثر من ألف لتر[٨٤]

و ذكر فى سوق من أسواق سمرقند أعتاد أن يجلس بائع عطور علي دكة حانوت، ويتجمع حوله الناس بعد غياب الشمس ليعرض منتجاته [٨٥] وانتشرت في سمرقند سوق وعرف بسكة اللبادين وتخصص بتجارة الجلود ويقال عنها (اللبود) [٨٦]

أما عن إقليم فرغانة به سوق متخصص لها يسمي بسوق الكرابيس أى سوق القطانين [٨٧] وقيل أن بلغت وارداته الشهرية نحو سبعة ألاف درهم[٨٨] وأشتهرت بصناعة الملابس القطنية وبرع في نوع خاص من الثياب يدعي بالثياب البيض[٨٩] وكانت تعرض هذا النوع من السلع فى السوق

---

[٨٢] محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق في عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٤– ١٧١ .

[٨٣] إحسان سعيد خلوص: من دمشق إلى سمرقند رحلة إلى أوزبكستان، ص ٣٧ .

[٨٤] جاك ريسلر: الحضارة العربية، الطبعة الأولى، تعريب/ خليل أحمد خليل، الناشر منشورات عويدات، بيروت، باريس، ١٩٩٣م، ص١٢٤

[٨٥]محمد الأسعد: شجرة المسرات سيرة بن فضلان السرية، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤ م، ص ٤١ .

[٨٦] ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٤١، بارتولد: التركستان، ص ٢٣٨، محمود خلف: بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي، ص ٢٦٤

[٨٧] بارتولد: التركستان، ص ٢٧٦، لسترنج: بلدان الخلافة، ص٥٢٧

[٨٨] محمد حسن سهيل: الإنتاج الحرفي وأثره في ازدهار الصناعة فى بلاد ما وراء النهر، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثالث، ٢٠١٢ م، ص٧

[٨٩] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٢٥، محمد حسن سهيل: الإنتاج الحرفي وأثره في ازدهار الصناعة فى بلاد ما وراء النهر، ص ٦–٧ .

وازدهرت في إقليم فرغانة سوق الوراقين وأطلق عليها حوانيت الوراقين أيضًا فوصف بن حوقل[٩٠] سوق الوراقيين بفرغانة بقولة (إنها مجالس للعلماء والشعراء)
وانتشرت في فرغانة مجالس القصاص والمذكرين والغرض منها الوعظ الديني وانتشرت هذه المجالس في المدن والقرى والأسواق والطرقات [٩١].

العاملون في الأسواق :- ومن أهم المهن المنتشرة :-

١- **التجار:** وهم الفئات الغنية المترفة يمتلكون أموالاً طائلة من خلال تجاراتهم وخاصة مع الترك فبلغت ثروتهم العديد من الدراهم،عاش منهم العديد في مدن غير بلادهم وذلك لممارسة التجارة في شتى البلاد[٩٢]، وكان لهم دورا بارزاً في الحياة السياسية والأجتماعية فكانوا يقومون بنقل الرسائل بين الملوك وحكام الدول [٩٣] فهم قوم أغنياء [٩٤] وتجار مياسير[٩٥] وأهل ثروة[٩٦].

٢- **وكلاء التجار** الذين ينوبون عن بعض التجار، فقد قام التجار باستأجار وكلاء للقيام بأعمالهم وأطلق علي الواحد منهم اسم المتضمن، وكان الوكيل يعمل بموجب اتفاق مكتوب في عقد بينهم لا يتعداه في عمله ويقوم العمل بينهم بناء على الثقة، وكان الوكلاء يقيمون

---

[٩٠] صورة الأرض: ص٤٢٠

[٩١] علي حمد عطية حمد: المؤسسات التعليمية في إقليم فرغانة في العصور الإسلامية، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي ليبيا، كلية الآداب والعلوم، العدد الخامس، ٢٠١٦ م، ص ٥-٦، ٢٦

[٩٢] الأصطخري: مسالك الممالك، ص٣١٨:٢٨٨، ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٩٨، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٨٧

[٩٣] بارتولد: تاريخ الترك، ص ١٤٥، رشا عبد الكريم فالح: الفئات الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر وأهم المدن التي امتهنتها إلى نهاية الدولة السامانية ٣٨٩-٢٦١ /٩٩٩-٨٧٤، جامعة البصرة مركز دراسات البصرة والخليج العربى، العدد ٤، المجلد ٤٨، ٢٠٢٠ م، ص ٢٦٩ – ٢٧١ .

[٩٤] النرشخي: تاريخ بخارى، ص ٢٩، ٥٠.

[٩٥] الإدريسي: نزهة المشتاق، ص٤٤٨-٥٠٥

[٩٦] لسترنج: بلدان الخلافة، ص٤٩٤

في أسواق المدن الكبرى، لأتمام العملية التجارية من بيع و شراء لمصالح موكليهم، وذلك مقابل نسبة معينة من أثمان السلع التي يبيعونها أو يشترونها[٩٧].

٣- **الوزان:** الذى يقوم بوزن البضائع الكبيرة الحجم ولهم دكاكين خاصة بهم وممن اشتهر بها فى بخارى أبو بكرمحمد الوزان[٩٨].

٤- **الدلال:** لعب الدلال دورًامهمًا ومؤثرًا فى حركة البيع والشراء داخل الأسواق ببلاد ما وراء النهر هوالوسيط بين البائع والمشتري للتوفيق بينهما حيث يقوم بالتدليل علي البضاعة والإحسان علي جودتها وسعرها[٩٩]. حيث انتشر في بخارى في أسواق الوراقين فئة الدلالين الذين ينادون علي الكتب[١٠٠]، أما النقاطين الذين هم يكتبون المصاحف أو ينقطونها[١٠١]، ويسمون أيضا المصحافيين[١٠٢] والكواغديين وهم الذين يعملون الكاغد ويبيعونه[١٠٣].

٥- **الأمناء:** وهم من يقومون بمهنة جباية المكوس[١٠٤] في الأسواق، ويتولون أمر المخازن[١٠٥]، و كان يعاونون المحتسب في مهامه[١٠٦].

---

[٩٧] كريم عاتي الخزاعي: أسواق المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص ١٣٩ .

[٩٨] إحسان ذنون: مدينة بخارى، ص٣١٢

[٩٩] عبد الحميد حسين حموده: أسواق بخارى في العصر الساماني، ص ٨٩

[١٠٠]البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق/ محمد كرد علي، الطبعة الثانية، مطبعة الشرقي، دمشق، ١٩٧٦م، ص٥٥

[١٠١] السمعاني: الأنساب، ج٥، تحقيق/ عبد الله عمر، الطبعة الأولى، دار الجنان، ١٩٨٨م، ص٥١٩

[١٠٢] السمعاني: الأنساب، ج٥، ص٣٠٨

[١٠٣] السمعاني: الأنساب، ج٥، ص١٨

[١٠٤] هي الضرائب أو الجباية، وضريبة يستوفيها الجُمرُكُ على البضائع المستوردة، رسوم مرور أو عبور، على كل ما يباع ويشتري، أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ٢٠٠٨ م، ص ٢١١٤

[١٠٥] كمال السيد مصطفى: جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي، مركز الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ٨٤

[١٠٦] عبد المنعم سلطان: الأسواق في العصر الفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٧٧م، ص ٥٥.

٦- **الحاكة والنساجون:** انتشرت هذة الحرفة في أغلب مدن ما وراء النهر، وذلك لكثرة إنتاج القطن، وإذ عرفت كثير من المدن بزراعة الأقطان الجيدة، وبالتالي أدى إلي نمو الصناعات القطنية من أبرزها خوارزم والشاش وإقليم الصغد والطوواويس وزندين وكلاهما من مدن بخارى التي اشتهرت بنسيج قطني خاص يسمي بالكرابيس والزندنيجي وأقيمت له أسواق خاصة به سميت بسوق الكرابيس أي سوق القطانيين وأخذ منه الملوك رداءً لهم وذكر أنه غالي الثمن لا يرتديه إلا العظماء[١٠٧].

٧- **الوراقون أو الوراقة:** وهي مهنة الوراق الذي يشتغل بالأستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتابية والدواوين وشهدت هذة المهنة في العصر العباسي تطوراً ملحوظًا لأهمية الكتابة ودورها في المجتمع الأسلامي، ففي بداية الأمر كانت المهنة مقتصرة علي أستنساخ القران الكريم والأحاديث ولكن تطورالأمر فيما بعد[١٠٨] .

٨- **خازن الكتب:** وتتضمن مهمنته الاحتفاظ بالكتب وترميمها عند تلفها، ويقال أن من حقه ألا يعير أي من الكتب إلا بمقابل رهن، ويقدم الكتب لمن يحتاج لها ويكون أهلًا لها .

٩- **كاتب الوثائق:** كانت مهمته تحرير وثائق التجار والعقود ويشترط فيه أن يتميز بحسن الخط و ترتيب اللفظ ودراية واسعة في العلم . [١٠٩]

١٠- **الحمالون:** كانوا يقومون بنقل البضائع من مكان إلي آخر ويحملون البضائع فوق أكتافهم أو علي دابة تحمل المنقولات[١١٠] واستخدموا الأكياس حيث قاموا بوضعها علي ظهورهم لحماية ثيابهم واستخدموا الحبال لربط المنقولات[١١١] وارتبطت بهذه المهنة مهنة

---

[١٠٧] رشا عبد الكريم فالح: الفئات الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر وأهم المدن التي امتهنتها إلى نهاية الدولة السامانية، ص ٢٦٩ – ٢٧١.

[١٠٨] عبد السلام بلاوي: انتقال الصناعات الإيرانية إلى العراق في العصر العباسي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، إيران، العدد ٣٩، ٢٠١٨ م، ص ٥٤٠

[١٠٩] كريم عاتي الخزاعي: أسواق المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص ١٣٩ .

[١١٠] عبد الحميد حمودة : أسواق القيروان، ص ٢٧

[١١١] ابن عبدون: رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة، تحقيق/ ليفي بروفنسال، (ضمن ثلاث رسائل أندلسية عن الحسبة)، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ١٣ .

أخرى تسمى المكارين الذى هم يقومون بتاجيرالحمير سواء للركوب أو لنقل البضائع[١١٢] وكانت أسواق خوارزم ممتلئة بالحمير وغيرها من الدواب لحمل البضائع[١١٣].

١١- الصيارفة: وهي عبارة عن المتاجرة ببيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، وكذلك أستبدال النقود ويطلق علي هذه المهنة الصيرفي مفرد صيارفة وقد أشتهرت هذة المهنة في عهد سيدنا عمر بن الخطاب[١١٤].وهم يعملون بالأسواق ويبدلون العملة وصرفها لسيرالعملية التجارية[١١٥]

١٢- الأساكفة: واشتهرت مهنة صنع الأحذية وسموا بالاساكفة أو الأسكافيين وكذلك بيع (الصرم) الذي تنعل به الخفاف وممن اشتهر بهذه المهن (الحسن محمد بن خلف الصرام البخاري) [١١٦] .

١٣- السقاة: من ضمن الحرف المنتشرة في أسواق بخارى في القرون الهجرية الأولى وظهرت هذه المهن واشتغل بها فئة كبيرة من البخاريين وتتلخص المهن بمرور السقاة علي البيوت والناس في الأسواق ويحملون معهم المياه العذبة [١١٧]، ويحكي أن بمدينة في بخارى أحد السقاة كان يحمل المياه إلي بيت رجل صائغ[١١٨]. وهناك من اشتهر ببيع الكيزان (مشارب المياه)[١١٩].

---

[١١٢] ابن طولون: نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق/ خالد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٨٧، عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة السامانية، ص ٢١٣

[١١٣]عبد الحميد حمودة: تاريخ دولة السلاجقة، ص٣٠٩

[١١٤] عشوري آمال: الحرف والمهن في الدولة الإسلامية في العهدين النبوي والراشدي (١-٤١ هـ /٦٢٢-٦٦١ م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، جامعة ماي، ٢٠١٧ م، ص ٨٧ .

[١١٥] كمال السيد مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي، ص ٨٤.

[١١٦] إحسان ذنون السامري: التاريخ الحضاري في بخارى، ص ٣١٢.

[١١٧] الغزالي: التبر المسبوك في نصيحة الملوك، تعريب أحد تلاميذ المؤلف، راجعه سامي خضر، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٧م. ص ١٣٠.

[١١٨] الغزالي: التبر المسبوك في نصيحة الملوك، ص ١٣٠.

[١١٩] السمعاني: الأنساب،ج١١، ١٦٧-١٦٨، إحسان ذنون السامري: التاريخ الحضاري في بخارى، ٣١٢.

العوامل المؤثرة على نشاط الأسواق:

أولًا: العوامل الإيجابية

– الموقع الجغرافي:

يقع إقليم بلاد ما وراء النهر على أكبر خطوط التجارة العالمية كطريق الحريرالذى يعد من أعظم الطرق التجارية الذى يقع عند التقاء النهرين الرئيسين سيحون وجيحون بالاضافة إلى التقاء بعض الطرق التجارية حيث يتقاطع طريق الحرير مع الطريق الشمالي الجنوبي الرئيسي الذى يربط بين الأوراس فى الشمال وسهول الهند فى الجنوب وأصبحت المدن الواقعة على جانبي تلك الأنهار ذات شأن عظيم ويعود ذلك إلى التقاء التجار القادمين من أنحاء القارات لتبادل البضائع إلى جانب تبادل الأفكار والثقافات[١٢٠] .

– ازدهار الحياة الفكرية:

انتشرت الكتاتيب وكانت أولى المؤسسات العلمية فى زمن السامانيين حيث تعلم بها الصبية القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة والقراءة والكتابة والنحو[١٢١] ولا نغفل عن دور المساجد المنتشرة داخل الأسواق على أطراف المدن فعملت على استقطاب الناس للصلاة والعلم فكانت مساجد بخارى يجلس بها العلماء الذين يدرسون للطلاب بها[١٢٢] وكذلك الأمر بالنسبة للمساجد الجامعة بالمدن مثل مدينة بيكند كما سلف الذكر عنها مدينة تجمع التجار فقد كان الجامع بها مكتظًا بالعلماء وطلاب العلم ومسجد الصغانيان والطوواويس وكرمينة[١٢٣].

---

[١٢٠] إيرين فرانك: طريق الحرير، ترجمة/ أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، ص٣٩ –٤١

[١٢١] أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، الطبعة الخامسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٤٨

[١٢٢]عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة السامانية، ص٣٤١، إحسان ذنون السامري: التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٩٧م، ص٣٢٧

[١٢٣] إحسان ذنون السامرى: الحياة العلمية زمن السامانيين، ص٤٨

- الازدهار الزراعي والصناعي:

تميزت بلاد ما وراء النهر بخصوبتها وتربتها الخصبة وعدت من أخصب أقاليم العالم الإسلامي وتحدث عنها الأصطخري[١٢٤] قائلا:" فأما الخصب بها فإنه ليس من إقليم ذكر إلا يقحط أهله مراراقبل أن يقحط ما وراء النهر ونستدل على ذلك من مدينة بخارى فهى أفضل مدن بلاد ماوراء النهر وأخصبهم وأكثرهم زرعًا كما وصفها أبن حوقل قائلًا " أما عن أنزه بلاد ما وراء النهر فإنى لم أرى ولا بلغنى فى الإسلام بلد أحسن من بخارى[١٢٥] " أما بالنسبة للنشاط الصناعي ساعد توافر المواد الخام ببلاد ما وراء النهر على قيام العديد من الصناعات المختلفة فتوافر بها المواد الخام المعدنية مثل الذهب والفضة والحديد وغيرهم من المعادن كما ساعد توافر المواد الخام الزراعية إلى قيام العدد من الصناعات مثل توافر القطن والأخشاب والحبوب الغذائيه التى شكلت جانب هامًا فى السلع الغذائية اليومية لسكان البلاد وتوافر الثروة الحيوانية أيضًاً شكلت عامل أساسى فى قيام العديد من الصناعات القائمة على الأصواف والفراء الجلود وإلى جانب توافر الدواب واستخدامها فى التنقل، بالإضافة للعنصر البشري وتوافر الأيدي العاملة التى أدت بدورها إلى نجاح الأنشطة الأقتصادية المختلفة وهذا كان معروفًا عن سكان تلك المنطقة فقد قيل فى حق سكان بخارى أنهم أفضل من يعتنون بالأراضي وعمارتها[١٢٦]

- توفير الأمن:

اعتنت الدولة السامانية بحفظ الأمن والحراسة للطرق و تسهيل سبل الحركة والمواصلات وحماية القوافل فقاموا بإنشاء نقطا للحراسة على الطرق فكانت الواحدة منهم مرابطا عليها تسعة آلاف فارس وأوقفوا عليها أموالاً كثيرة لخدمتها [١٢٧] وقام الأمير إسماعيل بالقاء القبض على قطع الطرق وقام بأسر من بقى منهم واعتقله فى سمرقند وساعد ذلك على

---

[١٢٤] المسالك والممالك: ص٢٨٧، ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤٦٣

[١٢٥] صورة الأرض: ص٤٧٢

[١٢٦] عبد الحميد حمودة: تاريخ الدولة السامانية، ص١٦٦:١٣٣

[١٢٧] بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجري حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢م. ص ١٤٠

تأمين الطرق والمواصلات[١٢٨] وحرص أمراء الدولة السامانية على بناء الأسوار لحماية وتحصين البلاد من غارات الترك وغالبًا ما كانت تبنى الأسوار على النمط الأيراني القديم بمعنى كانت تبنى طويلة بطول الأنهار كى تمنع هجوم العناصر الثائرة [١٢٩]

ثانيًا: العوامل السلبية:

– الحروب والصراعات:

عندما حاصر الثائر رافع بن الليث الصفاري مدينة هرثمة احتل السور الخارجي لسمرقند واحتمى بها عام ٨٠٩ م واعتصم بها لمدة عام كامل مما كان له بالغ الأثر فى إلحاق الضرر بالمدينة وتأثيرة السلبي عليها فتم تدمير السور الخارجي لسمرقند ولكن أعيد بناؤه فيما بعد، وأشتعلت فتنة داخل مدينة سمرقند مما اضطر الحكام السامانيين بهدم جميع أبواب الربض حتى لا يحتموا بها مما لها الأثر فى إثارة الفتن والقلائل بين أهل المدينة، كما تعرضت مدينة سمرقند أيضًا إلى التخريب من قبل خوارزم شاه عندما دخلها، وفى عهد القراخانيين حل عليها تدهور حضاري بشتى نواحيها وبالتالي بالحياة المدنية حتى قيل أن عدد السكان فى عهد السامانيين وصل بها إلى نصف مليون ولكن قل عددهم فى ظل تلك الأزمات.

وعقب سقوط دولة السامانيين حل الخراب فى البلاد وعلى سبيل الذكر مدينة بيكند وقام بإحيائها أرسلان خان فيما بعد فى بداية القرن الثانى عشر فشيد قصرًا لنفسه بها وحفر قناة جديدة بالمدينة ولكن محاولات إحيائها باءت بالفشل بعد إهدار العديدمن الأموال والأرواح[١٣٠]

– السلب والنهب:

تعرضت بخارى عديد من المرات للغزو وغارات الترك مما يعرضها للسلب والنهب ولقد تصدى لهم أهل بخارى وقاموا ببناء الأسوار لحمايتهم [١٣١]وسرعان ما يعيد بناؤها على نفس

---

(128) Darling Linda T., Contested Territory: Ottoman Holy War in Comparative Context, p. 145 .

[١٢٩] بارتولد أشبولر: تاريخ إيران درقون نخستين، جلد دوم، قهران، ١٣٦٩ هـ ش، ص٣١٩

[١٣٠] بارتولد: تركستان، ص ١٧٢–١٧٤

[١٣١] الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٧، دار الفكر العربى، ١٩٧٩م، ص٤٦٤، اليعقوبى: تاريخ البلدان، مج ٢، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٩٣

التخطيط التى بنيت عليه فى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وفى عام (٢٦٩هـ/٨٧٣م) غزاها الأمير الحسين طاهر بن أمير خوارزم وتمكن من دخول بخارى بعد أن دار بينهم صراع عنيف ونكل بأهلها وقتل عدد كبيرمنهم وأباح لجنده المدينة وما فيها من أعمال سلب ونهب لخيراتها [١٣٢] .

– الكوارث الطبيعية: الزلازل:

تعرض ثغر بخوارزم للزلزال ونتج عنه هلاك ألفين شخص كما أباد قريتين من الوجود واضطر الكثير من الأهالي بالهروب من المدينة[١٣٣] مما كان له بالغ الأثر على حركة التجارة فى الأسواق، وكما ذكرنا أن خوارزم من أكثر الأماكن بردًا فى بلاد ما وراء النهر وكان له تأثير على حركة الملاحة فى الأنهار فتحدث عنها ياقوت الحموي[١٣٤] قائلاً: "إن السفن كانت تظل مدة جمود النهر ناشبة فيه ولا حيلة لهم فى اقتلاعها منه إلى أن يذوب الثلج، وكان أكثر الناس يبادرون برفعها إلى البر قبل التجمد "واستمر هذا الحال من ثلاثة إلى خمسة شهور، وهناك موقع آخر بجيحون يسمى بأبي قشة يتميز بضيق مساحته إلى أن يصل الماء إلى المتسع بنهر جيحون وهذا الموقع تخشاه السفن لشدة جريانه[١٣٥].

الخاتمة

توصلتُ بنهايةِ البحث إلى أهمية الأسواق، ومدى احتياج المجتمع لها، ولم تقتصر أهميتها على الجانب الاقتصادي، بل وعلى الاجتماعى والسياسى أيضا، وتعدد الحرف والمهن بالأسواق ومدى تأثير الحروب والكوارث الطبيعية على النشاط التجاري، وأهمية طبقة التجار في المجتمع في الجانب الأقتصادي، وفي نشر الإسلام أيضا.

---

[١٣٢] النرشخي، تاريخ بخارى، ص١١٥

[١٣٣] بارتولد: تركستان، ص٥١٩

[١٣٤] معجم البلدان: ص١٩٧

[١٣٥] معجم البلدان: ص١٩٧

قائمة المصادر والمراجع :-

١- الإدريسي: (محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني الشريف الإدريس ٥٦٠هـ) نزهه المشتاق فى اختراق الافاق، مج١،الثقافة الدينية،، القاهرة، ٢٠٠٢م

٢- الأنباري: (أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشارالأنباري ت ٣٢٨ هـ)المذكر والمؤنث، ج١، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٩٨١م

٣- الأصطخري: (لابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ٣٤٦هـ) مسالك الممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٩٣٧ م

٤- إسحاق بن الحسين المنجم (ت٤هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، الطبعة: الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ

٥- أبن بطوطة: (محمد بن عبد الله ابن بطوطة وابن جزي الكلبي٧٧٩هـ) تحفة النظار الرحلة المسماة (تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ، مؤسسة هنداوى، ٢٠٢٠ م،

٦- البيهقى: (ظهير الدين البيهقى ت ٥٦٥هـ) تاريخ حكماء الاسلام،تحقيق/ محمد كرد على، الطبعة الثانية، مطبعة الشرقي،دمشق،١٩٧٦م

٧- ابن حوقل: (أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي) صورة الارض،، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٩٢م

٨- ابن خرداذبه: (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف *بابن خرداذبة* ت ٢٨٠هـ) المسالك والممالك، تحقيق/ محمد مخزوم،الطبعة الاولى،دار احياء التراث العربى، ١٩٨٨م

٩- ابن خلكان: (أحمد بن محمد إبراهيمى بن خلكان ت٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق/ إحسان عباس، مج ٤، دار صادر بيروت، ١٩٧٨م

١٠- ابن الفقيه: (أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني ٣٤٠هـ) مختصر البلدان، مطبعة بريل،مدينة ليدن المحروسة، ١٣٠٢ م

١١- زياد نقولا: لمحات من تاريخ العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١م

١٢- ابن سعيد: (لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي ت ٦٨٥هـ) كتاب الجغرافيا، تحقيق/ إسماعيل العربي، المكتب التجارى للطباعة، الطبعة الاولى، بيروت ،١٩٧٠م

١٣- السمعاني: (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني) الانساب،ج٥،تحقيق/ عبد الله عمر،الطبعة الاولى، دار الجنان،١٩٨٨م

١٤- ابن سيدة المرسي: (للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ت ٤٥٨هـ) المخصص فى اللغة تحقيق/ خليل إبراهم جفال، ج ٣،الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م

١٥- الطبري (أبو جعفرمحمد بن جريرالطبري ت٣١٠م) :تاريخ الامم والملوك، ج السابع، دار الفكر العربى، ١٩٧٩م
١٦- ابن طولون (لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي الدمشقي): نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق/ خالد احمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢ م
١٧- ابن عبدون (محمد بن أحمد التجيبى) : رسالة ابن عبدون فى القضاء والحسبة، تحقيق/ ليفى بروفنسال، (ضمن ثلاث رسائل اندلسية عن الحسبة)، مطبعة المعهد الفرنسى للاثار الشرقيه، القاهرة،١٩٥٥م
١٨- أبو عبيد القاسم (أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي) الاموال، تحقيق/محمد عماره، الطبعه الاولى، دار الشروق، ١٩٨٩م
١٩- العمرى: (أحمد بن يحيى شهاب الدين ت ٧٤٩هـ)مسالك الأبصار،ج٣،الطبعة الأولى،المجمع الثقافى،ابو ظبى، ١٤٢٣هـ
٢٠- الغزالي (محمد بن محمد بن محمد الغزالي ت٥١١هـ) : التبر المسبوك فى نصيحة الملوك، تعريب احد تلاميذ المؤلف، راجعة سامى خضر، الطبعة الاولى، مكتبة الكليات الازهريه، القاهرة، ١٩٨٧ م
٢١- ابن الفقية: (أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه ت٣٤٠هـ) مختصر كتاب البلدان،مطبعه بريل، ليدن المحروسه، ١٣٠٢م
٢٢- أبو الفداء: (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبى الفداء ت ٧٣٢هـ) تقويم البلدان، صححة / رينود، البارون ماك كوكين، باريس المحروسة،دار الطباعة السلطانية، ١٨٥٠م
٢٣- المقدسي: (شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسى) أحسن التقاسيم، تحقيق/ محمد أمين الضناوى، دار الكتب العلمية،، الطبعة الأولى،بيروت، لبنان،٢٠٠٣م
٢٤- ابن منظور: (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ) لسان العرب، مج ١٠، دار صادر، بيروت د.ت
٢٥- النرشخي(أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي٣٤٨هـ) تاريخ بخارى، ترجمة / امين عبد المجيد بدوى، الطبعة الثالثه، دار المعارف، القاهرة (د.ت)
٢٦- اليعقوبي: (أحمد بن إسحاق أبي يعقوب ت بعد ٢٩٢هـ) البلدان، مطبعه بريل، ليدن المحروسه، ١٨٩٠م
٢٧- ياقوت الحموى: (ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان، ج٤، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م

المراجع العربية والمعربة

١- أحمد شلبي،تاريخ التربية الإسلاميه،الطبعة الخامسة،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،١٩٧٧م
٢- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢،الطبعة الأولى، عالم الكتب،، ٢٠٠٨ م

٣- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣،الطبعة الأولى،عالم الكتب، ٢٠٠٨ م
٤- احسان سعيد خلوصى : من دمشق الى سمرقند رحلة الى اوزبكستان، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ٢٠٠٤ م
٥- ايرين فرانك:طريق الحرير،ترجمة/أحمد محمود،المجلس الأعلى للثقافة
٦- بارتولد: تركستان من الفتح العربى الى الغزو المغولى، ترجمة / صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطنى للثقافة، الكويت،١٩٨١ م
٧- بدر عبد الرحمن محمد : الحياة السياسيه ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الاسلامى من اوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة، مكتبة الانجلو المصريه، ٢٠٠٢ م .
٨- عباس إقبال: تاريخ ايران بعد الاسلام، ترجمة / محمد علاء الدين منصور، راجعة / السباعى محمد السباعى، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٩٠ م
٩- جاك ريسلر : الحضارة العربية، الطبعة الاولى، تعريب / الدكتور خليل أحمد خليل، الناشر منشورات عويدات، بيروت، باريس، ١٩٩٣ م
١٠- جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل، تحقيق/محمد باسل، ج٧،الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ
١١- جبران مسعود : الرائد معجم لغوى عصري، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م
١٢- راغب السرجانى : التتار من البداية الى عين جالوت، الطبعة الاولى، الناشر مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٦م
١٣- سعيد الأفغاني: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،دار صادر بيروت،١٩٧٤م
١٤- سليمان بن سالم السحيمي: الأعياد وأثرها على المسلمين، الطبعة الثانية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،، ٢٠٠٣م
١٥- عبد الحميد حسين حمودة : تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى، الطبعة الاولى، الدار الثقافية للنشر،القاهرة،٢٠٠٦ م
١٦- .....، تاريخ الدولة الغورية (السياسي والحضارى (٥٤٣-٦١٢هـ /١١٤٨-١٢١٥م)، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،٢٠٢٢ م
١٧- عبد المنعم سلطان : الاسواق فى العصر الفاطمى، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٧٧
١٨- .....، تاريخ الدولة السامانية، الطبعة الأولى، الدار الثقافيه للنشر، القاهرة،٢٠٢١م
١٩- على بهجت :الامكنة والبقاع، الطبعة الاولى، مطبعة التقدم، ١٩٠٦ م
٢٠- فضل بن عبد الله مراد: المقدمة في فقه العصر،ج٢،الطبعة الثانية،الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠١٦ م
٢١- قحطان عبدالستار: ارباع خراسان الشهيرة، دار الحكمة للطباعه والنشر، البصرة، ١٩٩٠م
٢٢- كريم عاتى الخزاعى : اسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجرى حتى نهايه القرن التاسع الهجرى، الطبعة الاولى، الدار العربيه للموسوعات، بيروت،لبنان،٢٠١١م

٢٣- كمال السيد مصطفى : جوانب الحياة الاجتماعية و الاقتصاديه و الدينية و العلمية فى المغرب الاسلامى من خلال نوازل و فتاوى المعيار للونشريسى، مركز الاسكندرية، ١٩٩٦م
٢٤- كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقيه، ترجمة / كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م
٢٥- محمد الاسعد : شجرة المسرات سيرة بن فضلان السرية، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤ م
٢٦- محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الاسلامية فى المشرق فى عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجرى، دار الفكر العربى، القاهرة.
٢٧- محمود خلف : بلاد ما وراء النهر فى العصر العباسى،الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،٢٠١٤م
٢٨- محمد بن ناصر العبودى : العودة الى ما وراء النهر فى اسيا الوسطى و حديث عن شؤن المسلمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠ هـ
٢٩- موريس لومبار : الاسلام فى مجدة الاول، ترجمة / إسماعيل العربى، الطبعة الثالثة، دار الافاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠ م
٣٠- نزار عبد المحسن : الاحوال الدينية فى بلاد ما وراء النهر، الطبعة الاولى، دار الميحاء،، جامعة البصرة،كلية الاداب، ٢٠١٣ م
٣١- ناجى عبد الجبار : دراسات فى تاريخ المدن العربية الاسلامية، الطبعة الاولى، شركة المطبوعات، بيروت،٢٠١١م
٣٢- مجهول : حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق/ يوسف الهادى، الطبعه الاولى، الدار الثقافيه للنشر،، القاهرة، ١٩٩٩م

الرسائل العلمية

١-احسان ذنون السامرى : التاريخ الحضارى لمدينة بخارى منذ الفتح الاسلامى حتى القرن ٤ هـ، رسالة ماجستير، كليه الاداب، جامعة اليرموك، الاردن
٢-عشورى امال : الحرف و المهن فى الدولة الاسلامية فى العهدين النبوى و الراشدى (١-٤١ هـ /٦٢٢-٦٦١ م)، رسالة ماجستير، كليه العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر، جامعة ماى، ٢٠١٧ م

البحوث والدوريات

١-رشا عبد الكريم فالح : الفئات الاجتماعية فى بلاد ما وراء النهر و اهم المدن التى أمتهنتها الى نهاية الدولة السامانية ٣٨٩-٢٦١ /٩٩٩-٨٧٤، جامعة البصرة مركز دراسات البصرة و الخليج العربى، العدد ٤، المجلد ٤٨، ٢٠٢٠
٢-عبد الحميد حسين محمود حموده : اسواق بخارى فى العصر السامانى، مجلة المجمع العلمى المصرى، المجلد الثمانون
٣-على حمد عطية حمد : المؤسسات التعليمية فى اقليم فرغانة فى العصور الاسلامية، مجلة العلوم و الدراسات الانسانية، جامعة بنغازى ليبيا، كلية الاداب و العلوم، العدد الخامس، ٢٠١٦ م

٤-كمال عنانى اسماعيل : عمران سبته كما شاهده ووصفه السبتى، مجلة المؤرخ العربى اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد السابع، مج ١، ١٩٩٩ م

٥-محمد حسن سهيل : الانتاج الحرفى و اثرة فى ازدهار الصناعة قى بلاد ما وراء النهر،، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد السابع، العدد الثالث، ٢٠١٢ م

٦-هند بهنوس نصر عبد ربة : الدور السياسى و الحضارى لمدينة اسبيجاب منذ العصر السامانى حتى الغزو المغولى (٢٦١ – ٦١٧هـ / ٨٧٤-١٢٢٠ م)، مجلة المؤرخ العربى، ج ١، العدد السابع و العشرون، جامعة دمنهور،كلية التربيه، ٢٠١٩ م.

٧-وائل أحمد ابراهيم : السلع التجارية فى أسواق خوارزم ، جامعة الفيوم،كلية دار العلوم،العدد٤٨، لسنة ١٠١٦م

٨-عبد السلام بلاوى : أنتقال الصناعات الايرانية الى العراق فى العصر العباسى، مجلة كلية التربيه الاساسيه للعلوم التربوية و الانسانية، جامعة بابل، ايران، العدد ٣٩، ٢٠١٨ م

المراجع الفارسية:

١- مرتضى راوندى: تاريخ اجتماعى ايران، مج ٥، الطبعة الثالثة، تهران، ١٣٧٢ هـ

٢- بارتولد اشبولر: تاريخ إيران درقون نخستين، جلد دوم،قهران، ١٣٦٩ هـ

المراجع الاجنبية:

1- Darling Linda T, Contested Territory: Ottoman Holy War in Comparative Context .

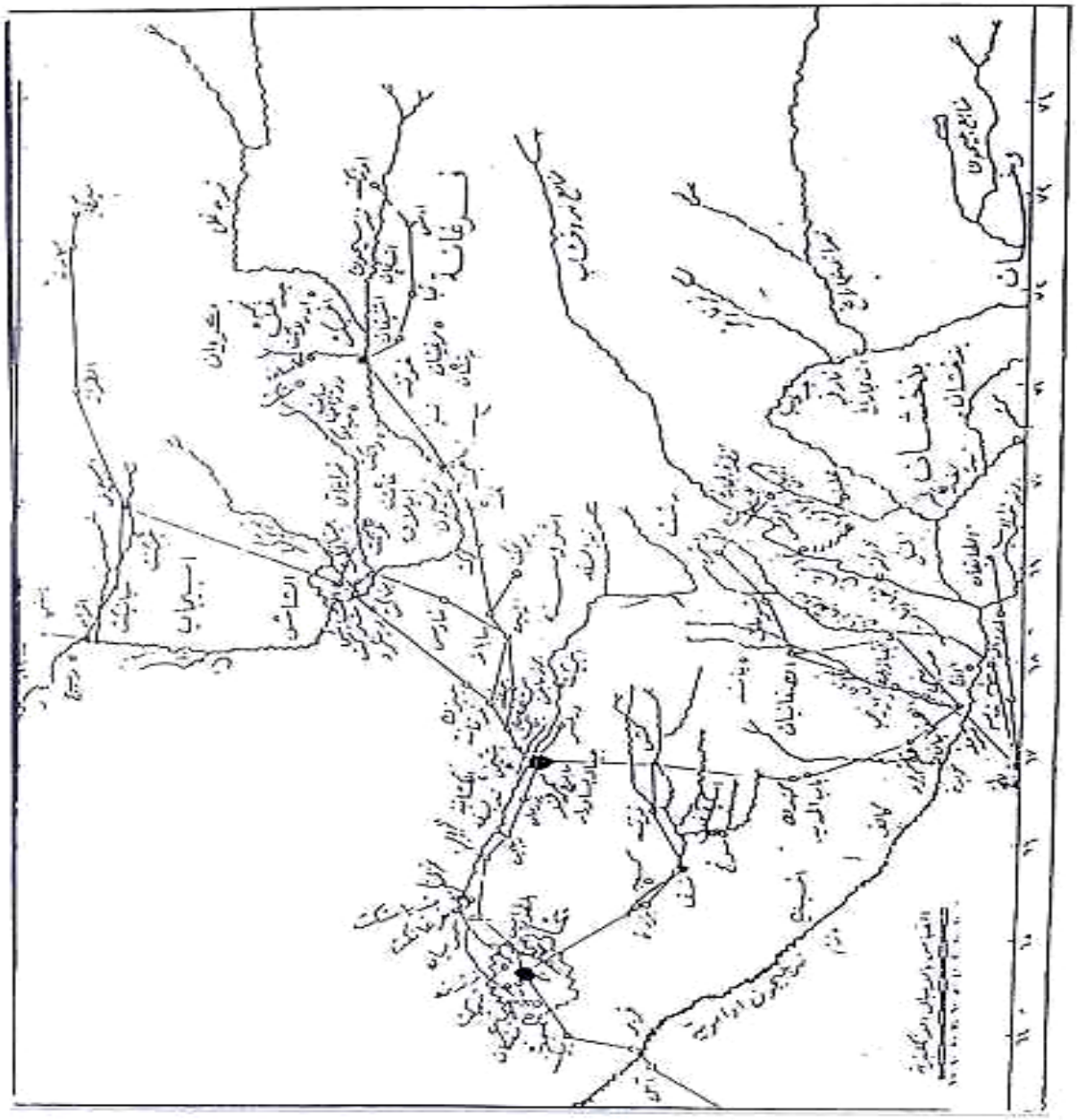

خريطة توضح أقاليم بلاد ما وراء النهر نقلا عن لسترنج: بلدان الخلافة.